



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا،

وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (٢٦٩).

آيات

قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُخَفَّفُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهمْ لَكَذِبُونَ﴾ (١٢) ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [العنكبوت: ١٢، ١٣].

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٢٣].

الزاوي

هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الأزدي، اليماني، هذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيه، صاحب رسول الله ﷺ، أسلم عام حبيب، وشهدا مع رسول الله ﷺ، ثم لزمه وواظب عليه؛ رغبة في العلم، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، تولّى إمرة البحرين زمان عمر رضي الله عنه، ثم اعتزل الإمارة، وعاش في المدينة إلى أن مات فيها سنة (٥٨هـ)١.

خلاصة

الدعوة إلى الله تعالى أعظم الناس أجراً؛ إذ ينالون أجورهم كاملة ومثل أجور من اتبعهم على دعوتهم. ودعاة الفجور والضلال شر الناس؛ يحملون أوزارهم وأوزار من اتبعهم.

(١) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/١٧٧٠)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني (٤/٢٦٧).

(٢٦٩) رواه مسلم (٢٦٧٤).



١ يحضُّ النبي ﷺ على الدعوة إلى الله تعالى ونشر أحكام الدين بين النَّاسِ ويُرَغِّبُهُمْ إلى ذلك ببيانِ أجرِ الدعوة وفضلهم؛ فمن دعا إلى أي بابٍ من أبواب الخير - عظيمًا كان العملُ أو يسيرًا - كان له مثلُ أجرٍ من اتَّبعه واقتدى به، من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ.

والدعوة لا تقتصرُ على القول فحسب، بل يدخل فيها الفعلُ كذلك؛ فإذا فعلَ المسلمُ شيئًا من السُّنَنِ واقتدى به غيره، كان له ثوابُ فعله ومثلُ ثوابٍ من اتَّبعه.

٢ ويحذِّرُ ﷺ من إضلالِ النَّاسِ وإغوائهم، فمن دعا إلى الكفر والشرك أو إلى بدعةٍ من البدع أو إلى معصيةٍ من المعاصي، سواءً كانت دعوته بالقول أو بالفعل، كان له إثمٌ ضلَّالته ومثلُ إثمٍ من اتَّبعه على ضلاله، ولا ينقص هذا الإثمُ الواقعُ عليه من إثمِ المتَّبِعِ شيئًا، فلكلِّ منهما وزرٌ كاملٌ. قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥]، وقال ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» (٢٧٠).

ويشهد لهذا الحديث قوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (٢٧١).

(٢٧٠) رواه البخاري (٣٣٣٥)، ومسلم (١٦٧٧).

(٢٧١) رواه مسلم (١٠١٧).

اتباعك

(١) إذا أردت أن تزيد حسناتك، فادعُ إلى الله تعالى؛ فإنك تكسب أجورًا مثل أجور من اتبعك.



(١) الدعاءُ إلى الله تعالى من أهل الصدقات الجارية التي تزيد بعد موتهم ولا تتوقف، فاحرص أن تكون حسناتك جاريةً وسيئاتك متوقفة.



(١) بادر بإحياء السنن التي غفل عنها كثيرٌ من المسلمين؛ فيأحيائك لها تنل رضا الله سبحانه ومحبة نبيه ﷺ وأجور المتبعين.



(١) نشر العلم الشرعي من أهم طرق الدعوة إلى الله سبحانه؛ فبه يعرف الناس أحكام دينهم، فيأتمروا بالأوامر ويتنهوا عن النواهي.



(٢) إياك والسيئات الجارية، فكم من أناس ماتوا وما زالت الملائكة الموكلة بهم تكتب سيئاتهم! دعوا إلى الضلال والشرك والبدع والمعاصي فاتبعهم غيرهم.



(٢) السعيد من كان إمامًا في الخير، والشقي من كان إمامًا إلى جهنم، كما قال الله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١].

